حول الوحدة والتقريب

أ ـ ضرورة التحديد في منهج الاستدلال وملاحظة الترتيب المنطقي بين الأدلة. ب ـ ضرورة تحرير محل النزاع وتنقيح مركز الخلاف. ج ـ ضرورة اخراج بعض ما ادّعي كونه من الأصول. وهنا أود توضيح الموضوع الاول باعتبار ان تحقيقه وتوضيحه يترك أثره الكبير على تقريب شقّة الخلاف الفقهي وهو بدوره يؤثر في التقريب بين المذاهب الاسلامية. والاختلاف في ترتيب الأدلة قد يترك أثره في النتائج الى الحد الذي يمكن ضمّه كمنبع ثالث الى المنبعين السابقين مما يتطلب تحرير البحث فيه على حدة، وبغضّ النظر عن الخلاف في الأصل نفسه. فالاختلاف في ترتيب الأدلة قد يقع بين الذين يؤمنون بأصول مشتركة ويختلفون في ترتيبها. وعلى هذا فمصب بحثنا هنا هو (الترتيب المنطقي بين الأدلة) وضرورته لتأمين عملية استدلال صحيحة مما لا يحتاج الى بحث. مبادئ لابد من الاتفاق عليها أولاً ولكي يتم الاتفاق على الترتيب المنطقي لابد من الاتفاق على بعض المبادئ لما لذلك من أثر في نوعية الترتيب المذكور، ومن أهمها ما يلي: 1 ـ الأدلة ونظرها الى الواقع. 2 ـ الأحكام الأولية والثانوية. 3 ـ العناصر الموجبة لتقديم بعض الأدلة على البعض الآخر. ولسنا بصدد الدخول في البحث المفصل حول هذه الامور بقدر ما نحن بصدد توضيحها لنبني عليها الترتيب الاستدلالي المنطقي المطلوب.